

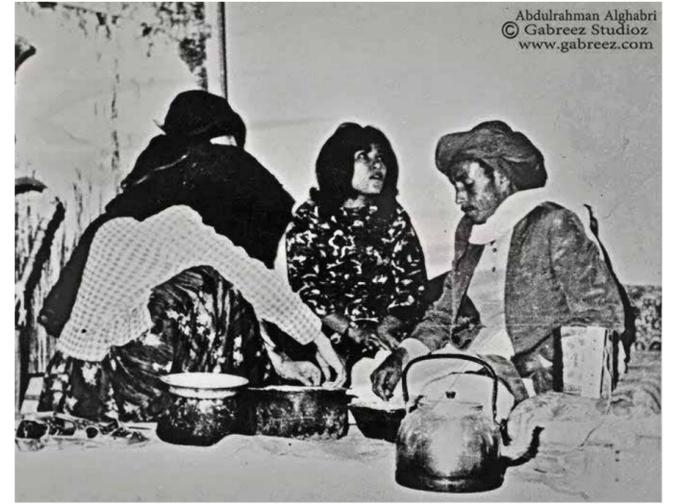
صورة من الزمن الجميل...

زهراء طالب... وريادة المسرح

عبدالرحمن الغابري

التقطت الصورة في سينما بليقيس 1969م، وتظهر فيها الفنانة القديرة زهراء طالب أثناء عرض مسرحية "كل له عالمه الخاص" تأليف فقييد الصحافة والمسرح الأستاذ محمد ردمان؛ ولزقة والإخراج لحسن العزي

الممثل بجانب زهراء وكوكب حمود زيد عيسى والفقيدة الدكتورة رؤوفة حسن. الصورة التقطها أستاذي خالد السقاف رحمه الله وكنت قد تعلمت يومها الطبع والتحميض على يديه المسرحية عرضت عام 69م في سينما بليقيس كانت سينما بليقيس هي الوحيدة التي تعرض فيها المسرحيات وتقام فيها حفلات الغناء والموسيقى إلى

Abdulrahman Alghabri
Gabreez Studios
www.gabreez.com

الشاعر.. يهم بالطيران

أحمد العرامي

كما لو كان يهم بالطيران، هذا الطائر العجوز أو يحاول أن يتماسك بعد أن حط على غصن شجرة يرتجف. هكذا أضفت عين الفنان عبدالرحمن الغابري على حركة جسد الشاعر البردوني العظيم دقة خيال، قادمة من الحس الفني، والرؤية الثاقبة لكنها تستثمر بوضوح حرية تحرك جسد الأعمى دون إدراك لتربق المصور وعدسته، مما يجعله متموجاً متحركاً دون تكلف أو رسمية يولدها الوقوف أمام الكاميرا، أو استشعارها عن قرب.

أسس عقلت هذه الصورة في غرفتي، إلى جانب صورتين للبردوني إحداهما ويدها مرفوعتان للأعلى حيث تتحرش إحدى يديه بشمر شجرة في حوش منزله وتمسك الأخرى بالغصن، كما لو كانت يد الأعمى أداته المعرفية يتلقى بها الإلهام من سماوات المعرفة حيث تتقع آلهة الشعر، أو يتسلق الشجرة بدءاً من غصنها المرهف وهو بهيمه، وعلى وجهه ملامح شاعر في لحظة مخاض، أما الصورة الثالثة فيظهر فيها ممسكاً بسماعة الهاتف بيد الأخرى تتحسس رأسه. إنك تكاد تسمع صوته بجحته الحزينة، والدافئة بما فيها

من ملامح اللهجة الشعبية، بما يمكن أن يكون لسماعة الهاتف من دلالة هنا على كون السمع الحاسة الأولى في تواصل الشاعر "الكفيف"، فإذا كان يتواصل عبرها مع الناس، فغيرها أيضاً تلقى تكوينه المعرفي منذ التعليم التقليدي والاستماع إلى قراءة، والمذياع الذي لم يكن يفارقه. لقطات مدهشة ونادرة ليست كذلك الصور التي تلتقط للأدباء والإعلام إنها صور غير رسمية، لا تنبع أهميتها من كونها للشاعر البردوني وحسب، ولكن لأنها لوحات فنية تلتقط الجسد في لحظة حركة، وحرية، لقد كنت سعيداً بهدية

الفنان عبدالرحمن الغابري الذي أوفقني في معرض الصور الخاص بالبردوني بمناسبة ذكرى وفاة الشاعر الكبير، وطلب مني أن اختار صورة من بينها، فاخترت هذه الصور الثلاث، وحين التقينا بعد نهاية العرض، اقترحت على الفنان توزيع بقية الصور هدايا فكان سعيداً بالفكرة واقترحت عليه أسماء الأصدقاء الذين كانوا بالجوار، لقد عدنا حاملين الصور بكل غبطة وزهو، ذلك أنها صور الفنان الغابري، وللشاعر عبدالله البردوني هذا الطائر العجوز الذي يشعر كل منا أنه يخصه قبل أي أحد آخر.

قصة لوحة

الراعي الأجير

للفنان البريطاني وليام هولمان هانت، 1851



لا يمكن أن نفهم مغزى هذه اللوحة دون العودة إلى الورا، وبالتحديد إلى منتصف القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي شهدت انجلترا خلالها بعض التحولات على المستويين الديني والاجتماعي. لكن لابد في البداية من قراءة سريعة وأولية في المشهد الذي تقدمه اللوحة. هنا نرى منظراً نموذجياً للطبيعة الريفية هو عبارة عن مرعى يضم أعداداً من الماشية والأشجار. وعلى أرض المرعى يجلس شابٌ وفتاة على العشب.

من الواضح من هيئة الشاب أنه هو الراعي الذي أوكلت إليه مهمة الاهتمام بالقطيع. لكنه يبدو غير مكترث كثيراً بالغنم لأن هناك ما يشغله ويثير اهتمامه أكثر. إنها الفتاة الجميلة التي تبدو عليها علامات الدلال والتمتع برغم ما يبديه الراعي نحوها من مشاعر الخضوع والتودد.

التفاصيل في اللوحة واضح أنها رسمت بطريقة دقيقة جداً تجعلها أقرب ما تكون إلى الصورة الفوتوغرافية. يكفي أن نتعمق في الأسلوب المرهف الذي استخدمه الرسام في تمثيل الأغصان وأوراق الشجر والأزهار لنندرك مدى براعته وإتقانه.

في العديد من لوحات وليام هولمان هانت حضور دائم ومكثف للخرفان والقطيع. فبعد هذه اللوحة بسنة رسم الفنان لوحة أخرى أسماها الخراف الصالة، وفيها تظهر مجموعة من الخراف وهي تخطو على أطراف منطقة جبلية وعرة فيما يوشك بعضها على السقوط من فوق الحافة باتجاه الهاوية. ومن الملاحظ في هذه اللوحة الأخيرة أن القطيع ترك لوحده، إذ ليس هناك أثر للراعي الذي يفترض أنه يوجه الغنم كي يجنبها الوقوع في الأخطار ويوفر لها الحماية. التسلسل الزمني الذي رسمت به اللوحتان يشير إلى المعنى الرمزي

عاطفي يروق للناس العاديين. والثاني تأملي يناسب النخب الفكرية والطبقة المثقفة. الجدير بالذكر أن الفكرة الرمزية للراعي ظهرت أول ما ظهرت في مقطع شعري من مسرحية الملك لير يصور فيه شكسبير راعياً أهمل واجباته تجاه الرعية وشغل نفسه بأمور ليست لها قيمة أو أهمية من منظور المجتمع والدين.

كان وليام هانت إنساناً متدينًا ومبألاً للفضيلة والأخلاق، تشهد على ذلك إحدى أشهر لوحاته المسماة يقظة الضمير.

وقد عرف عنه التزامه الصارم بتقاليد الرسم ما قبل الراقائيلي، وكان صديقاً حميماً لكل من جون ايفريت ميليه ودانتي غابرييل روزيتي.

وفي بعض مراحل حياته قاده حبّ المعرفة والاكتشاف إلى فلسطين التي زارها عدة مرّات بحثاً عن مواضيع دينية للوحاته. وعلى إثر إحدى زيارته إلى هناك، عاودت الخرفان الظهور في لوحة أخرى من لوحاته اسمها كبش الفداء استلهم موضوعها من إحدى الأساطير التوراتية.

الذي قصده الفنان. في اللوحة الأولى كان الراعي حاضراً بجسده لكنه أهمل واجباته الأصلية لأن عقله كان في مكان آخر. وفي الثانية اختفى الراعي تماماً من اللوحة وأصبح القطيع وجهاً لوجه أمام خطر محقق. في ذلك الوقت، أي زمن وليام هانت، كانت انجلترا تشهد نقاشاً نظرياً حامياً بين الكنيسة الانجليزية والجماعات الانغليكانية. وكان رجال الدين هدفاً للوم والانتقاد لفشلهم في توجيه أتباعهم وتبصيرهم بأسس ومبادئ الأخلاق المسيحية.

كما ساد اعتقاد أنذاك بأن البلاد غير محضنة ولا موخدة بما يكفي لصدّ غزو كان يقال بأن نابليون بونابرت على وشك أن يقوم به لأراضي انجلترا. إذن فاللوحتان تتحدثان عن بشر لا عن خراف، وعن رعاة بالمعنى المجازي للكلمة، وهم القساوسة والرهبان الذين يرى الفنان أنهم تقاعسوا عن أداء واجباتهم وتركوا الرعية دون دليل أو مرشد.

وبالنتيجة فإن هذه اللوحة، واللوحة الأخرى، مكملتان لبعضهما البعض ويمكن أن تفسرا على مستويين: الأول



انعمكاس الماء:

لبنانية تبتكر فناً جديداً في عالم التصوير

الاقتصاد، لكنها عملت بمجال التصوير، وقدمت ما يقرب من نحو 400 مشروع فوتوغرافي، وفي الصور التالية نتعرف على رؤيتها الفنية في التصوير فوق وتحت الماء في لقطات مميزة. نقلاً عن موقع بوابة "فيتو"

يومين، موضحة أنها تسعى دائماً لاكتشاف الجديد في عالم التصوير، إضافة إلى مزجها بالواقع، وظهر ذلك خلال أعمالها. يذكر أن لارا زنكول، تخرجت في الجامعة الأمريكية في بيروت بماجستير

الجديدة، مشيرة إلى أن هذه النوعية يعد فناً جديداً في عالم التصوير. وقالت لارا، في تصريحات خاصة لموقع "24" الإماراتي، إنها بنت حوضاً زجاجياً خصيصاً لالتقاط هذه الصور واستغرق العمل مدة

الثورة/متابعات

أكدت اللبنانية لارا زنكول، مصورة فوتوغرافياً، أنها أرادت المزج بين ازدواجية عالمنا بالتصوير فوق وتحت الماء في كادر واحد بلقطات مميزة في مجموعة صورها



منحوتات

هذه الصور التي ترونها، ليست لأشياء حقيقية، إنها مجرد أحجار، لكنه الفن، الفن الذي ألهم نحاتاً يابانياً أن يحول الأحجار إلى أشياء وأشكال جميلة، ومألوفة، ورمزية..

